



# نبيل سليمان أو ربع قرن من الكتابة

عرف القارئ الخطوة الأولى في مسيرة نبيل سليمان الكتابية عام ١٩٧٠. وقد أسفرت هذه المسيرة حتى الآن عن إحدى عشرة رواية وإثني عشر كتاباً في النقد والدراسات، فضلاً عن عشرات المقالات والمحاضرات والمساهمات، مما لم يضمه بعد كتاب، بالإضافة إلى ما كُتِبَ للتلفزيون. وبوسع المرء أن يتلمس في هذه المسيرة بعضاً من المفاسل، وأهمها:

• الانغماس والفعل الحازان في حمة الصراع الاجتماعي والفكري، المحلي والكوني، والموقف الانتقادي الحضاري المعمق والمستبصر الذي وسم ذلك عبر الانشغال الدؤوب، عيشاً وكتابة، في قضايا الثقافة والكتابة والتعليم والديمقراطية والمرأة والممارسة النقدية والنظرية والنشر والمثاقفة وحقوق الإنسان...

• النزوع الكلاسيكي الرصين في الفن الروائي، كما عبرت عنه رواية الكاتب الأولى *ينداح الطوفان*، وكما ظلّ يتلامح في المراحل التالية من تطور فنّه الروائي.

• النزوع التجريبي الحدائثي الذي حكم النزوع الكلاسيكي منذ رواية *السجن*، وتواتر منذ رواية *ثلج الصيف*، ورسم ما بين ١٩٧٧ و١٩٨٦ - أي ما بين روايتي *جوماتي* و*قيس ييكي* - تعبيراً خاصاً عن مغامرة الفن في السرد والتخييل والمحرم والتاريخ والتناص... وسوى ذلك مما انعطف به نبيل سليمان ذلك المنعطف الشخصي / العام في رباعية *مدارات الشرق* (١٩٩٠ - ١٩٩٣)، التي جاءت في ألفين وخمسمائة صفحة لترسم ما نحسبه مفصلاً حاسماً في السرد الروائي العربي.

• الريادة لنقد النقد الأدبي في مجالنا العربي، سواء عبر الممارسة النقدية التطبيقية أو النظرية، أو عبر الحوار والاختلاف والمعارك الثقافية. ولأن مسيرة نبيل سليمان الكتابية كانت كذلك، فقد واجه عددٌ من أعماله المنع في عدد من البلاد العربية، وأثارت من ردود الفعل ما يجعلها خلافةً دوماً وحقاً، وهو ما لعله نشدان الكتابة في الأساس.

كما أثارت مسيرة نبيل سليمان، وبخاصة إبان مشروعه الروائي الكبير *مدارات الشرق*، اهتمام الدارسين والنقاد، فأفرد عددٌ منهم كتباً لروايات الكاتب أو لبعضها، وأقيمت ندوات خاصة بتجربته الروائية، وأعدت - وتعدت - عن هذه التجربة الأطروحات في جامعات شتى...

ولأن كتابة نبيل سليمان ذحقت هذه المكانة والمتميزة في المشهد الروائي والنقدي والثقافي العربي بعامة؛ ولأن هذه الكتابة ظلت تفتح طوال ربع قرن على الأمداء المعقدة والرحبية للآفاق العربية والكونية، ولأننا نسعى إلى تكريس القيم الحضارية والإنسانية الرفيعة، وفي رأسها التصبر في الإبداع وتقدير المبدعين، فنحن نأمل أن تتكروا بالمساهمة في الاحتفال بربع قرن من كتابة نبيل سليمان، وذلك عبر إصدار كتاب بعنوان *نبيل سليمان أو ربع قرن من الكتابة: شهادات ودراسات...*

المراسلة على أحد العناوين التالية:

١ - البشير القمري: شارع الحسن الثاني - عمارة ٤٧ - شقة ١ - الرباط، المغرب (هاتف ٧٣٦٤٧٣).

٢ - نعمة خالد: دمشق - ص ب ٩٢٢٣ - هاتف ٢١٢٠٠٨٧ - سورية.

٣ - عزة القمحاوي: ٦ شارع الصحافة - مؤسسة أخبار اليوم مجلة أخبار الأدب القاهرة - ج.ع.م. هاتف ٥٧٨٢٨٠٠ - ٢٧١٨٦٩٦